



حكم إحراق الكتب السماوية المحرفة كرد على تحريق المصحف	رقم السؤال: 3515

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته,

شيخنا الحبيب أبو محمد المقدسي, حفظكم الله و ثبتكم على الحق لا شك أنكم سمعتم عن الراهب الخبيث الأمريكي الذي أراد أن يحرق المصحف الشريف في ذكرى الهجومات المباركة يوم 11 ستنبر.

و بفضل الله تعالى, تراجع الملعون عن خطته و لكن بعض الآخرين ـلعلهم من أتباعهـ أحرقوا فعلا المصحف في مدينة ناشفيل الأمريكية. و انتشر هذا الخبر أيضا في بلاد الغرب و استقبله البعض كأنه إنتصار للحرية الشخصية و الفكرية.

و دعى بعض الإخوة الموحدين في إحدى الدول إلى إحراق الإنجيل و التوراة المحرفين, انتقاما من فعل هؤلاء القوم, فما مشروعية هذا العمل و هل يمكن للموحدين أن يقوموا بعمل آخر, ردا على إحراق المصحف...

و جزاكم الله خيرا

السائل: أبو جندل التوزاني

المجيب: الشيخ أبو محمد المقدسي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

لا ننصح بمقابلة حماقة القوم وسفاهتهم بمثلها ، وإن كان المطالع لكتبهم وما تحويه من الشرك الصراح والكفر البواح والتحريف القبيح الذي ينسب للرب وأنبيائه من القبائح والمساوئ والنقائص ما لا يرضى عموم الخلق أن ينسب إليهم..

لأنه إذا قصد بالحرق الإهانة والتحقير أوصاحب الحرق شيئا مما يدل على ذلك ؛ فهذا لا يجوز لأن هذه الكتب وإن احتوت على ما ذكرناه من القبائح إلا أنها تحوي أيضا على بعض الأمور الموافقة لشرعنا وفيها قصص لأنبياء بعض ما فيه يوافق ما جاء في قرآننا ، وفيه بعض ما تبقى من شريعة موسى ..فهذا كله يجعلنا لا نرضى تحقيرها وإهانتها ، وإن كنا في الخصومة والنقاش معهم نقول لهم على وجه الإجمال أن كتبكم أولى بالحرق من كتابنا الذي تكرهوه ؛ ونقصد بذلك ما تحويه من الباطل المشار إليه وهو كثير بالامكان التعرف عليه في كتابنا المنشور على هذا المنبر المبارك بعنوان (من كان بيته من زجاج فلا يرم غيره بحجر(

وأما تقصّد حرقها إهانة لها فلا يجوز لما تقدم من تفصيل ، ولأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعل ذلك ، بل جاء في الحديث الذي يرويه أبو داود أن النبي صلى الله عليه وسلم لما جاءه اليهود بالتوراة في قصة الرجم ، نزع وسادة من تحته ووضع التوراة عليها..

وأما الرد على ما قام به بعض سفهائهم من حرق المصحف..

فتجده في مقالة لي بعنوان (موتوا بغيظكم ،فقرآننا لا تحرقه نيران الأحقاد ،ولا تمحوا كلماته مؤامرت الأوغاد) لعله ينشر في أي لحظة إن شاء الله..